﴿ التهتك فى مصر وتلافيه ﴾

اظن انه لا يوجد بلد اسلامي او غير اسلامى فيه من التهتك مايدانى ما فى مصر لا سيما القاهرة فما فتك النساء فيها الا بعد ما مسن الرجال واضطروهن الى ذميم الفعال .

مر على زمن فى القاهرة لا ارى فيه مايكون فى الاسواق عند ما امر فيها لانى كنت فلما ادير لحظي وارمى ببصري الى الناس ثم تكلفت الاختبار قصرت ارى مالم يكن يلوح فى ذهنى انه يكون ـ ارى الرجال من جميع الطبقات يتعرضون لكل من عليها مسحة من الجمال يغازلونها ويناغونها وان لم يروا منها عينا خائنة او اشارات شائنة . ارى من الرجال من يمد يده الى المرأة المتبرقعة فى الشارع كأنما هى حليلته فى زاوية بيته . أرى المرأة تطوف فى مثل شارع الغورى فكأنما هى المراد بقول الشاعر :

كرة حذفت بصوالجة فتلقفها رجل رجل

رأيت من ايام رجلا فى القهوة التى امام منزلى فى الشارع العام قبض بيده النجسة على يد امرأة طاهرة تقية فصاحت به استح ايها الرجل واتركنى وتذكرت الآن انى كنت ماراً فى شارع الخليج قبل العصر فى رمضان واولاد المدارس الذين هم رجاء البلاد ورجال المستقبل منتشرون فى الشارع منصرفين من المدارس الى منازلهم وكان من ورائى فتاة تمشي الى الجهة التى امشى اليها فكنت اتصفح وجوه التلامذة المهذبين فلا اكاد ارى عيناً تقع علي ولا على الارض بل كانت العيون كلها طائرة الى ذلك الغصن الذى يمشى من ورائى وياليتهم كانوا يقنعون بالنظر وان كان سهماً مسموماً من سهام ابليس كما ورد ولكنهم كانوا يعرضون للفتاة بأن جمالها افسد عليهم

صومهم ليختلبوا لبها شئيت الهوينا لتسبقنى فانظر هل يجد احدمنها انعطافاً او التفاتاً فما كانت الا من قاصرات الطرف . قويمات العطف . لا تلوى على احد . ولا ترنو الى ولد . ومثل هذه المشاهد . كثيرة فى جميع هذه المعاهد . وهكذا يفسد الرجال النساء . ولكنهم يحصرون فيهن الاغواء .

فواحسرتا على قوم هذه شنشنتهم وهم ينتسبون الى دين الاسلام الذى قال نبيه عليه الصلاة والسلام « لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء »

ولكن التربية الدينية درست رسومها واقيم على اطلالها بناء التهتك الذى ينسب الى الافرنج لان سيبه الحرية التى انفجرت براكينها من بلادهم لانهم يسيرون على هذه الطريقة فاننا لم نر افرنجياً ولا افرنجية يهتكان حرمة الادب فى الاسواق والشوارع على اعين الناس . فاذا كان اكثر الافرنج مارقين من الدين فانهم قد استبدلوا به شيئاً من الادب الدنيوى ولكن قومنا اذا مرق احدهم من الدين يكون ممن قال الله فيهم « خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين »

هؤلاء السفهاء لا يزعهم عن غيهم الا السلطان والحكم وقد ألقت الحكومة المصرية حبالهم على غواربهم حتى علمنا ان محافظة العاصمة اصدرت منشوراً الى الاقسام ورجال البوليس والخفراء بان يقبضوا على كل شخص يتعرض لسيدة فى الطريق او يحرضها على ارتكاب الفحشاء او يسبها او ينسب اليها عيباً . وهذا هو الامر الذى ينتظر من سعادة محافظ مصر كما يوجبه عليه دينه وادبه ونرجو من حزمه وهمته تشديد العناية بالقيام به حق القيام لا سيما بالنسبة لفساق التجار فان اباحة هذا التهتك ينتهى الى ان لا يبقى فى البلد امرأة عفيفة نزيهة . والله لا يضيع اجر المحسنين .